او من تحت ارجلكم يعني السفلة **او يلبسكم شيعا** الشيع جمع شيعة وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة
واشياع واصله من التشيع ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وقيل الشيعة هم الذين يتقوى بهم
الانسان قال الزجاج في قوله او يلبسكم شيعا يعني يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق فيجعلكم
فرقا مختلفين يقاتل بعضكم بعضا قال ابن عباس في قوله او يلبسكم شيعا **ويذيق بعضكم باس بعض**
يعني الاهواء المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض يعني انه يقتل بعضكم بيد بعض وقال مجاهد يعني اهواء
مختلفة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف قال ابن زيد هو الذي فيه الناس اليوم من الاختلاف
والاهواء وسفك بعضهم دماء بعض ثم اختلف المفسرون فيمن عني بهذه الاية فقال قوم عني بها المسلمين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم نزلت هذه الاية قال ابو العالية في قوله قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية قال هن اربع وكلهن عذاب فجاء اثنتان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمس وعشرين سنة فالبسوا شيعا واذيق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان وهما لا بد واقعتان يعني
الخسف والمسخ وعن ابي بن كعب نحوه هن اربع خلال وكلهن واقع قبل يوم القيامة مضت ثنتان بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ثم البسوا شيعا واذيق بعضكم باس بعض وثنتان
واقعتان لا محالة الخسف والرجم وقال مجاهد في قوله من فوقكم او من تحت ارجلكم لامة محمد فاعفاهم
منه او يلبسكم شيعا ما كان بينهم من الفتن والاختلاف ان اتبعوا ويذيق بعضكم باس بعض
يعني ما كان فيهم من القتل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر قال لما نزلت
هذه الاية قل هو القادر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم
قال اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال هذا اهون او هذا ايسر
عن عامر بن سعد عن ابيه انه اقبل مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من العالية حتى اذا مر
بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سالت
ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالت ربي ان لا
يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها عن خباب بن الارت قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فاطالها فقالوا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها قال اجل
انها صلاة رغبة ورهبة اني سالت الله فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك
امتي بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يذيق
بعضهم باس بعض فمنعنيها اخرجه الترمذي قوله تعالى **انظر كيف نصرف الايات** اي انظر يا محمد
كيف نبين دلائلنا وحججنا لهؤلاء المكذبين **لعلهم يفقهون** يعني يفهمون ويعتبرون فينزجروا
ويرجعوا عما هم عليه من الكفر والتكذيب قوله تعالى **وكذب به قومك** يعني بالقران **وهو الحق**
يعني في كونه كتابا منزلا من عند الله وقيل الضمير في به يرجع الى العذاب وهو الحق يعني في انه
نازل بهم ان اقاموا على كفرهم وتكذيبهم وقيل الضمير يرجع الى تصريف الايات وهو الحق لانهم
كذبوا كونها من عند الله **قل لست عليكم بوكيل** اي قل يا محمد لهؤلاء المكذبين لست عليكم بحافظ
حتى اجازيكم على تكذيبكم واعراضكم عن قبول الحق بل انا انا منذر والله هو المجازي لكم على اعمالكم
وقيل معناه انما ادعوكم الى الله والى الايمان به ولم اومر بحربكم فعلى هذا القول تكون الاية منسوخة
باية السيف وقيل في معنى الاية قل لست عليكم بوكيل يعني حفيظ انما اطالبكم بالظاهر من الاقرار
والعمل لا بما في الضمائر والاسرار فعلى هذا تكون الاية محكمة **لكل نبا مستقر** اي لكل خبر من اخبار
القران حقيقة ومنتهى ينتهي اليه ما في الدنيا وما في الاخرة وقيل لكل خبر يخبر الله به في وقت ومكان
يقع فيه من غير خلف ولا تاخير فكان ما وعدهم به من العذاب في الدنيا وقع يوم بدر **وسوف تعلمون**
يعني صحة هذا الخبر اما في الدنيا واما في الاخرة قوله تعالى **واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا**

الخطاب في

الخطاب في واذا رايت للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى اذا رايت يا محمد هؤلاء المشركين الذين يخوضون في
اياتنا يعني القران الذي انزلناه اليك والخوض في اللغة هو الشروع في الماء والعبور فيه ويستعار في الاخذ
في الحديث والشروع فيه يقال تخاوضوا في الحديث وتفاوضوا فيه لكن اكثر ما يستعمل الخوض في الحديث
على وجه اللعب والعبث وما يذم عليه ومنه قوله وكنا نخوض مع الخائضين وقيل الخطاب في واذا رايت لكل فرد
من الناس والمعنى واذا رايت ايها الانسان الذين يخوضون في اياتنا وذلك ان المشركين كانوا اذا جالسوا
المؤمنين وقعوا في الاستهزاء في القران وبمن انزل وبمن انزل عليه فنهاهم الله عن ان يقعدوا معهم
في وقت الاستهزاء بقوله **فاعرض عنهم** يعني فاتركهم ولا تجالسهم **حتى يخوضوا في حديث غيره**
يعني حتى يكون خوضهم في غير القران والاستهزاء به **واما ينسينك الشيطان** يعني فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى يعني اذا ذكرت فقم عنهم ولا تقعد **مع القوم الظالمين** يعني المشركين
وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم قال المسلمون كيف نقعد في المسجد الحرام او نطوف بالبيت وهم
يخوضون وفي رواية قال المسلمون انا نخاف الاثم حين نتركهم ولا ننهاهم فانزل الله هذه الاية
وما على الذين يتقون اي يتقون الشرك والاستهزاء من حسابهم من حساب المشركين من شيء يعني
لا يكون عليهم شيء من حسابهم ولا اثام **ولكن ذكرى** يعني ولكن ذكروهم ذكرى وقيل معناه ولكن
عليكم ان تذكروهم **لعلهم يتقون** يعني لعل ذلك الذكرى تمنعهم من الخوض والاستهزاء **فصل**
قال سعيد بن المسيب وابن جريج ومقاتل هذه الاية منسوخة بالاية التي في سورة النساء وهي قوله
تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها وذهب الجمهور الى انها محكمة
لا نسخ فيها لانها خبر والخبر لا يدخله النسخ لانها انما دلت على ان كل انسان انما يختص بحساب نفسه
لا بحساب غيره قيل انما اباح لهم القعود معهم بشرط التذكر والموعظة فلا تكون منسوخة قوله
عز وجل **وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يعني وذر يا محمد
هؤلاء المشركين الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني اتخذوا دينهم الذي امروا به ودعوا اليه وهو
دين الاسلام لعبا ولهوا وذلك حين سخروا به واستهزءوا به وقيل انهم اتخذوا عبادة الاصنام لعبا
ولهوا وقيل ان الكفار كانوا اذا سمعوا القران لعبوا ولهوا عند سماعه وقيل ان الله جعل لكل قوم عيدا
فاتخذ كل قوم دينهم يعني عيدهم لعبا ولهوا يلعبون ويلهون فيه الا المسلمون فانهم اتخذوا عيدهم
صلاة وتكبيرا وفعل الخير فيه مثل عيد الفطر وعيد النحر ويوم الجمعة **وغرتهم الحياة الدنيا**
يعني انهم اتخذوا دينهم لعبا ولهوا لاجل انهم غرتهم الحياة الدنيا وغلب حبها على قلوبهم فاعرضوا
عن دين الحق واتخذوا دينهم لعبا ولهوا ومعنى الاية وذر يا محمد الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا واتركهم
ولا تبال بتكذيبهم واستهزائهم وهذا يقتضي الاعراض عنهم ثم نسخ ذلك الاعراض باية السيف
وهو قول قتادة والسدي وقال انه خرج مخرج التهديد فهو كقوله ذرني ومن خلقت وحيدا وهذا قول
مجاهد فعلى هذا تكون الاية محكمة وقيل المراد من الاعراض عنهم ترك معاشرتهم ومخالطتهم لا ترك
الانذار والتخويف ويدل عليه قوله تعالى **وذكر به** يعني وذكر بالقران وعظ به هؤلاء المشركين
ان تبسل نفس بما كسبت اي لئلا تبسل نفس واصل البسل في اللغة التحريم وضم الشيء
ومنعه وهذا عليك بسل اي حرام ممنوع فمعنى تبسل نفس بما كسبت ترتهن وتحبس في جهنم
وتحرم من الثواب بسبب ما كسبت من الاثام وقال ابن عباس تبسل تهلك وقال قتادة تحبس
يعني في جهنم وقيل تحرق في النار وقال ابن زيد تؤخذ يعني بما كسبت وقيل تفضح والمعنى وذكرهم

وتعاوضوا

ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم

Copyright King Saud University